اسرائيل يرتكز على العهد القديم ليشرح لماذا لا يرغب في الاختلاط بأقوام اخرى : والافريكاني يفعل هذا ايضا » . (ورد في ستيفنز ، ١٩٧١ ، واعيد طبعه في كتيب ، ص ٢٥) .

وهاجم الدكتور غيرفورت التصويت فادلى بتصريح قال فيه ان اليهود : « اخذوا اسرائيل من العرب بعدما عاش العرب هناك الف سنة . وفي ذلك اوافقهم على ان اسرائيل ، كجنوب افريقيا ، هي دولة تفرقة عنصرية » **راند ديلي ميل**، ٢٣ تشرين الثاني — نوفمبر ، استشهد به ستيفنز ، ١٩٧١ ، ص ٢٥) .

وباختصار ، ينبغي النظر الى اوجه الشبه البنيوية بين النظامين الاجتماعيين الجنوب افريقي والاسرائيلي على انها عامل اخر ترتكز اليه العلاقة الخاصة بين الدولتين .

وكان العداء الذي ظهر علنا ورسميا من جانب الجنوب افريقيين نحو الاسرائيليين عداء مؤقتا في الواقع ، واحد الاسباب هو ان اليهود الجنوب افريقيين المنظمين ، والموالين بقوة للصهيونية ، سعوا الى تسوية الخلافات ، ويقول ستيفنز ان المصالحة بين جنوب افريقيا واليهودية المنظمة ادت ، في الواقع ، الى تقوية جهود اليهودية المنظمة للدفاع عن جنوب افريقيا في الخارج . وحتى قبل التصويت في الامم المتحدة سنة ١٩٦١ ، « كان مجلس النواب اليهود الجنوب افريقيين قد نصح المنظمات اليهودية في الخارج بالامتناع عن التعليق على المشكلات الجنوب افريقية ... وكجنوب افريقيا ، امتنعت جميع المنظمات اليهودية غير الحكومية التي لها صفة استشارية في الامم المتحدة ... من بحث مسألة التفرقة العنصرية » (ستيفنز ، ١٩٧١ ، ص ٢٩ — ٣٠) .

لقد لعبت الجالية اليهودية الصهيونية في جنوب افريقيا دورا مهما في توثيق العلاقات بين اسرائيل وجنوب افريقيا . وفي اسرائيل قام الصهيونيون الجنوب افريقيون المهاجرون ، وابرزهم وزير الخارجية السابق أبا ايبان والسفير الاسرائيلي السابق في الامم المتحدة ميخائيل كوماي ، بممارسة الضغط ايضا من اجل علاقات اقوى بين البلدين . وكانت هاتان الجاليتان هما اللتان ساعدتا الى حد كبير في تطوير الصلات الاقتصادية والتنظيمية والبشرية والثقافية المتبادلة . وهذا الوجه ايضا يعزز اساس العلاقة الخاصة .

لقد تفحصت في هذه المقالة اساس علاقة غير اعتيادية ، كانت حتى الاونة الاخيرة مخفية ، بين دولة اسرائيل وجنوب افريقيا ، واظهرت ان لهذه العلاقة جذورا تاريخية عميقة وحميمة ، تنطوي على صلات مالية واقتصادية وتجارية وعسكرية مباشرة ، كما تنطوي على تعاون دولي غير مباشر خاصة في ما يتعلق بفريق ثالث ، هو الولايات المتحدة . والى ذلك يوجد للدولتين نظامان اجتماعيان وايديولوجيان مماثلان خصوصا في ما يتعلق بالسكان الوطنيين . وفوق ذلك تجتهد جماعات معينة داخل كل من البلدين بنشاط لتقوية الروابط بينهما .

ومما لا ريب فيه ان العلاقة بين الدولتين خلال عقد الستينات واجهت صعوبة فيما تغلغلت اسرائيل في افريقيا السوداء وعززت علاقاتها بها . ولكن بالنظر الى الموقفين المعاديين والمستقطبين بسرعة لافريقيا السوداء وجنوب افريقيا ، باءت لعبة التوازن الخطرة التي قامت بها اسرائيل اخيرا بالفشل بصورة دراماتيكية في ١٩٧٣ عندما اقدمت جميع دول القارة تقريبا على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع ذلك البلد .

هذه الدراسة لا تتناول الاوضاع المفضية الى قيام علاقة خاصة بين دولة ودولة فحسب ، بل تتناول ، كذلك ، تلك الاوضاع التي ترتبت عليها — وهي دولية واقليمية والى حد اقل ثنائية — والتي ادت الى قطع العلاقات الدبلوماسية بالجملة . وتعتبد كل من العمليتين على الاخرى . والطريقة التي تم بها قطع العلاقات الدبلوماسية بالجملة مع بلد واحد لم يسبق لها مثيل في التاريخ . ولا تهتم الدراسات الراهنة للعلاقات الدبلوماسية والدولية اهتماما جديا كافيا بتحليل القطع السريع والفجائي للعلاقات الدبلوماسية .

بين الدراسات القليلة المتوافرة ، يبحث ليرتش وسعيد (١٩٧٣) دلالة قطع العلاقات كعنصر اكراهي في العلائق الدولية . وتؤكد المحاولات الاخيرة لتحليل العمل الدراماتيكي الذي قامت به الدول الافريقية توكيدا كبيرا على دور شخصية